يعني عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان وزيراً للمتوكل فعمل له ابن قتيبة هذا الكتاب وتوسل به إليه فأحسن عبيد الله صلته واصطنعه وعنى به عند المتوكل حتى صرفه فى بعض أعماله

ص ٢٥ : وقوله « من موقف رجل من الكتاب»

قال ابن القوطية هذا الرجل هو محمد بن الفضل وهذا غلط لأن محمد بن الفضل إنما هو وزير للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حلو الشمائل عالماً بالغناء وولى الوزارة أيضاً فى أيام المستعين والخليفة المذكور ههنا إنما هو المعتصم وقال أبو على البغدادى هذا الكتاب هو أحمد بن عمار وكذلك قال الصولى وقد قيل هو الفضل بن مروان والمشهور أنه أحمد بن عمار وكان وزير المعصتم وكان الفضل بن مروان هو الذى عنى به حتى استوزره المعتصم وكان الفضل بن مروان وأحمد بن عمار ص ٢٦

لا يحسنان شيئاً من الأدب وكان عمار طحاناً من أهل المزار ولذلك قال فيه بعض الشعراء :

لا يعمر الرحمن ملك امرىء ... يقيمه رأى ابن عمار

ما يفرق الطحان من جهله ... ما بين إيراد وإصدار

وقال رجل من الشعراء يقال له أبو شبل عاصم بن وهب البرجمى يهجوه ويهجو الفضل بن مروان لاصطناعه إياه وسعايته له حتى صار وزيراً.

ماذا احتملنا للفضل بن مروان ... أباده الله من ظلم وعدوان

حتى مضت ظلماً أيام دولته ... لم يتضح به جاهاً ضوء إنسان

أبقى دليلا عليه فى عماويه ... كما استدل على أصل بأغصان

مثلان فى العمى لم ينهضهما أدب ... مستحوذان على جهل شبيهان

لولا الإمام أبو إسحاق أن له ... عناية بالقصىّ الدار والدان

لأصبح الناس فوضى لا نظام لهم ... ولم يدلّ على حق ببرهان

فيقال أن المعتصم لما قرأ هذا الشعر ضحك وعزل أحمد بن عمار ويروى أن المعتصم وهو محمد بن هارون الرشيد يكنى أبا اسحاق كان قليل البضاعة من الأدب ويزعمون أن أباه كان عنى بتأديبه فى أول مرة فمرت به جنازة لبعض الخدم فقال ليتنى كنت هذه الجنازة لأتخلص من هم الكتب فأخبر بذلك أبوه فقال والله لأعذبنه بشىء يختار الموت من أجله وأقسم أن لا يقرأ طول حياته فلما صارت إليه الخلافة واتخذ أحمد بن عمار وزيراً ورد